

أثر الحصار الاقتصادي على الجوانب الصحية للأطفال في العراق

أ.د. سوسن شاكر الجبلي - علم النفس / العراق

بريد إلكتروني : sawsanshakir@yahoo.com

كلية التربية - ابن الهيثم جامعة بغداد

قبل اثنا عشر عاماً أخذ زعماء العالم على عاقبتهم في مؤتمر التمتع العالمي من أجل الطفل الذي انعقد في نيويورك في مقر الأمم المتحدة 29 - 30 / أيلول 1990 التزاماً "مشتركاً"، وأصدروا نداءاً "عالمياً" عاجلاً طالبوا فيه بضمان مستقبل أفضل لكل طفل وأكلوا على التزامهم في توفير وحاية ورفاهة كل طفل (أي كل إنسان عمره أقل من 18 سنة) إقراراً بأحكام اتفاقية حقوق الطفل. وأن الأطفال أرباباً وضعفاء ويعتمدون على غيرهم وهم أيضاً "محبون للاستطلاع بالأمل فمن حقهم علينا أن نوفر لهم الوسائل للتمتع بأوقاتهم في جو من الملح والسلام وأن نتيح لهم الفرص الملائمة للعب والتعليم والنماء وأن نوجههم نحو الانسجام والتعاون وأن نساعدهم على النضج من خلال توسيع مداركهم وإكسابهم خبرات جديدة. وأخذت الدول على عاقبتها مهمة تحسين صحة الطفل وتغذيته وإتقاده حياة عشرات الآلاف من الأطفال وتوجيه الاهتمام إلى الأطفال المعوقين والذين يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة وتوفير التعليم الأساسي ومحو الأمية للجميع وتوفير الفرص للأطفال لاكتشاف ذواتهم وأدراك أهبيتهم في ظل بيئة آمنة مكنولة ومجاوبهم من الأذى والاستغلال وتنشيط النمو الاقتصادي والتنمية بصورة مطلقة في جميع البلدان.

ولكن الأمم المتحدة التي تبنت حقوق الطفل وصدرت في نفس السنة القرار 661 في 6 / 8 / 1990 والقاضي بفرض الجزاءات الدولية ضد العراق والتي مازالت هذه الجزاءات مستمرة لغاية أعداد هذه الدراسة.

كما أن الأمم المتحدة عقدت مؤتمر الطفولة العالمي للجمعية العامة المعنية بالطفل في دورتها الاستثنائية في نيويورك أيار / 2002 لاستعراض التقدم المحرز ومناقشة قرارات حقوق الطفل والمخاطبات للإجراءات الموجهة من أجل المستقبل. وأخذت على عاقبتها تحقيق الكثير من الأهداف والغايات المتعلقة من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية الدولية لعام 2015 وأهداف المؤتمر العالمي لمتعمة الألفية.

أن الدراسة الحالية سسلسل الضوء على معاناة أطفال العراق جراء فرض الحصار الاقتصادي منذ عام 1990 وما تركه من آثار صحية وتربوية ونفسية واجتماعية عليهم في ضوء اتفاقية حقوق الطفل والإعلان العالمي لبقاء الطفل ومجاوبته ومآله والأهداف والقرارات التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأطفال في دورتها الاستثنائية.

وسنكون هذه الدراسة خير دليل ومؤشر للجهات الإعلامية والسياسية الخارجية لعرض أوجه معاناة أطفال العراق جراء الحصار على المؤسسات والمنظمات والوكالات الدولية ذات الصلة بالأطفال والطفولة من أجل الضغط على الأمم المتحدة لرفع الحصار على العراق والاستجابة لبند اتفاقية حقوق الطفل والإعلان العالمي لحماية الطفل ومآله في التسعينيات وأهداف العقد الجديد 2000 - 2010. كما أن هذه الدراسة سسساعد الجهات التربوية والنفسية والمؤسسات المعنية بالأطفال من أجل تدارك جوانب المعاناة التي يتعرض لها الأطفال والوقوف بوجه احتمالات تأثير هذه الظواهر على شخصية الأطفال عند الكبر وقد تكون هذه الدراسة مفيدة أيضاً للجهات المعنية بالخطيط لمجتمع ما بعد الحصار.

:

1990	(30)				
(30).			2000 -		
		.2		:	2010
					.1
(30) . 1989 /					
	2010-2000	.3			.2
					.3
(11).	2002 /	.4			
				:	
661					.1

- 1990 .
 1. :
 (30).
1.
 2.
 3.
 4.
- 2-1**
- () (39)
- " (36)
 (32)
- 2010-2000
 182
- (30 21) .
- " (86)
 (24)
 24) (15) -2000
 () 2010

2,47

"

. (67 5).

(27869) 1990 (671)

2000/1999

"

. (96 2)

"

:

(2000)

(10 3)

:

)

-1

%223

. 2,22

4,94

-21 9)

. (24

1991/1/17

"

1994

"

" (152)

"

)

(

"

"

. (13 8)

. (30-20 4) .
(19)**2-4**

7)

.(29-28

%194

-2

4,78

		2000	(97)	2000
		-		-
			1995/1990	
		-	1991/1990	(8917)
				(3,328,212)
		-	1995/1994	(8035)
			"	(3,277,387)
		-	"	(3,634,095)
		-		2000/1999
		-	(8613)	"
		(3 26) (59-58 5)		(5132)
3-3		25,		(79
		"	% 91,7 (11-6)	"
			% 98	"
(3098)	(484) 2000/1999	"	14-12) % 39,2	(
		"	%65	"
			(17-15)	%16,8
			%44	"
			%55,7	(23-6)
			1998-1997	%37,6 1990
				(78 25)
				3-2
			(28) ()	
				"
		(77-69 2)		"
			(1)	
			1990/1989	
(242 10)				2000/1999
		(61 5)		
3-4				

الإعدادية	المتوسطة	الابتدائية	المرحلة الدراسية
عدد الطلاب	عدد الطلاب	عدد التلاميذ	السنة
2442	33577	59673	1990/1989
2898	39078	56326	1991/1990
3260	48605	93750	1992/1991
4085	52731	67706	1993/1992
3803	49374	71705	1994/1993
4079	58465	86412	1995/1994
4969	53056	89531	1996/1995
5316	51125	75217	1997/1996
5131	42564	72598	1998/1997
5746	37607	70185	1999/1998
7098	37976	71092	2000/1999

3-7

(493 22)

3,72

1,93

. %193

%59,5 1993/1992

.1

%52,2

.2

.3

%68 1998/1997

.4

%62

.(68 5).(669 18)

.(81 25).

3-5

3-8

(23)

" "

%152

3,64

2,4

"

:

.1

(78-77 30)
2010-2000

.2

. (13 11)

5).

.3

(69

3-6

" 4,5

. %178

3,7

2,4

:

%1

.1

1999 " (56) " (53)1990
(3805) 1990 (4034)(97 25) 1999 "
" " (16)

.2

(2 23) .
"

.3

-61 5)

. (62

2010 . (33 29) (5) "

12,5% "

1990-1989 " (513)

-2000 -1999 " (4311)

2010 (3098) " (484) 2000

. (99 ، 25).

2010-2000

()

)

. (

4-1

:

" " " " " (6)

" (24)

1990 (17,890,400)

. %53,5 (18-)

1994 20,007,000

1997 %51,4

. %49,6

(2010-2000)

: 2002

(2)

. (15 25) . 1997-1990

السنوات	نسبة الفئة العمرية (أصغر-18) إلى السكان
1990	53,5
1991	52,9
1992	52,4
1993	51,9
1994	51,4
1995	51
1997	49,9

2010

A

2005

2005

. 1999-1989

(3)

عدد الحالات عام 1999	عدد الحالات عام 1989	اسم المرض
142	96	الخنثاق
466	368	السعال الديكي
4127	514	الخصبة الألمانية
25554	9639	النكاف
2398	صفر	الكوليرا
23392	1812	التيفويد
535140	73416	الجداريا
609920	19615	الزحار الأميبي
13150	1816	التهاب الكبد الفيروسي
744	491	الحمى السوداء
7083	2464	حمى مالطا
3506	372	داء المقوسات
440	370	الأكياس المائية
35343	صفر	الجرب
27	25	داء الكلب

()

4-3

" "

1993 (%58,7) 1990
 . %81 1998 %53,1 1994 %44,3

%54,3 1990 %66,1
 . 1994 %56,6 1993

(186) " 2000
 (31) 1993 (57) 1991
 . 2000 (4) 1997
 2000 (726) 1991 (11358)
 . (7-1 27) (33-32 25)

4-4

1360
 ()
 (18-15) (3060)

()

(2436)

" "

-

1990 1985

1990

(25)

%96 (BCG)

%90

%90

%62

2,5

1991

1990

: 1991

92

(128)

4,5

2,5

%22,05 1992

)

107,9

.2000

1000

52905 (1991 27473) (1990 7110)

130,6 (2001 84012) (1994

(2) 1000

27334

. (2002 1,717,314) (1989

:

. (7-1 26)

4-2

(3)

(800-700)

025 (10-9 ، 28)

. (80)

4-6-4

1907 1899
" 1949 1925

) (1956

)

. (7 28

4500

2001

14)

(54)

. (5

(21,13,18)

)

()

(

. (5-1 28 (5 ، 27) .

(4)

(10 9)

4-6-5

نسبة الزيادة	عدد الحالات عام 1997	عدد الحالات عام 1989	الأمراض
1,7	10931	6555	السرطان
1,8	869	477	العقم
1,9	10165	5199	عجز الكلبيين
2,1	449	211	تقرن الجلد
1,7	216	123	ضمور الغدة الدرقية
1,6	43429	27680	الإسقاط
1,8	1434	810	التشوهات الجينية
1,96	10165	5199	زيادة البوريا في الدم
1,79	25560	14215	انقسام الشبكية

1997

15

. (9-1 ، 28) : (5)

النسبة	أنواع السرطانات
42,9	سرطان الدم
17,2	سرطان الغدد اللمفاوية
16,5	سرطان
12,7	سرطان الكلية
5,4	سرطان العظام
21,8	أخرى (القصات ، الجلدية ، البلعوم ...)

(300)

2010-2000

1. أوجيني ، مدانات ، الطفل ومشكلاته القرائية ، دار مجدلاوي ، الأردن 1985 .
2. الديواني ، مصطفى ، حياة الطفل ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة التاسعة 1975.
3. الجليبي ، سوسن ، آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية دراسة في زمن الحصار ، عام 2002 .
4. الجليبي ، سوسن ، وسميرة البدري ، الطواهر النفسية التي يعاني منها الأطفال جراء قصف ملجأ العامرية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، 1994 .
5. الجليبي ، سوسن وصادق التميمي ، اثر الحصار الاقتصادي على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية للأطفال في ضوء اتفاقية حقوق الطفل وحمائته ونمائه في التسعينات ، وزارة الثقافة والإعلام ، مركز أبحاث ام المعارك 1995 .
6. الجليبي ، سوسن ، العمل المبكر للأطفال في ظل ظروف الحصار الاقتصادي ، دراسة منشورة ، 2001 .
7. جرحيس ، ملاك ، مشاكل الصحة النفسية للأطفال ، الدار القومية للكتاب 1985 .
8. جواشين ، مفيد نجيب وآخرون ، النمو الانفعالي عند الأطفال ، دار الفكر للنشر والطبع ، عمان 1989 .
9. الحداد ، سلمى ، تأثير اليورانيوم المنضب على الحالات السرطانية في العراق ، بحث منشور 2001 .
10. الحمداني ، موفق ، الطفولة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1989 .
11. الأمم المتحدة ، اللجنة التحضيرية للدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالطفل ، مشروع الوثيقة الختامية ، حزيران / 2001 .
12. صالح ، قاسم حسين ، الآثار النفسية والسلوكية للحصار على العراق ، جريدة الجزيرة 2000 .
13. عبد الودود ، ساهرة ، الحرمان من رعاية الوالدين وأثره في نمو بعض المظاهر السلوكية لدى الأطفال في محافظة بغداد ، مجلة المرأة العربية ، العدد 3 السنة 1986 .
14. العنكي ، نزار ، تأثير الحصار على القطاع الصحي في العراق ، دراسة غير منشورة 2001 .
15. غيدان ، كاظم وآخرون ، أوضاع الأطفال التعليمية تحت وطأة الحصار ، وزارة التربية 2001 .
16. فريجات ، حكمت وآخرون ، صحة الطفل وتغذيته ، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن 1989 .
17. قطامي ، نايفة وآخرون ، نمو الطفل ورعايته ، مطبعة الكويت 1988 .
18. كمال ، علي ، النفس ، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، الجزء الثاني ط 4 1989 .
19. مجلة الطفولة والتنمية ، نمو استراتيجيية الطفل من سوء المعاملة والإهمال 2001 .
20. المؤمن ، محمد حسين ، مشكلات الطفل النفسية ، دار الفكر الجامعي ، الزايطه 1986 .
21. نشأت ، اكرم ، عوامل جنوح الأحداث ، سلسلة الدفاع الاجتماعي ، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعية ، العدد الثالث 1981 ، الرباط .
22. نسيمه ، داود ونزيه حمدي ، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، الطبعة الأولى ، عمان ، مطبعة الجامعة الأردنية ، 89 .
23. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مجلس الوزراء ، الخطة الوطنية للطفولة لغاية العام 2000 .
24. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قانون الأحداث ، 1982 .
25. وزارة التربية ، التقرير الوطني حول متابعة القمة العالمية من اجل الطفولة / أيار 2001 .
26. وزارة التربية ، بعد عشر سنوات ، آثار الحصار على قطاع التربية - شبكة الإنترنت .
27. وزارة الصحة ، نوعية مياه الشرب من الناحية البكتريولوجية لمحافظة قطر 2000 ، شبكة الإنترنت .
28. وزارة الخارجية ، التقارير الخاصة بالحصار الاقتصادي على العراق ، شبكة الإنترنت 2002 .
29. يوسف ، ياسيل ، نحو تطبيق اتفاقية حقوق الطفل في العراق ، الواقع والمعوقات ، دراسة تحليلية ، 1995 ، منظمة اليونيسف .